ربيع الأول / ١٤٤٠ هجرية - تشرين الثاني - نوفمبر/ ٢٠١٨ ميلادية

السنة ٢٧

256

أجوبة المسائل الشرعية

صدرت بإشارة سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

مطابقة لفتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

المهم هو أن نحاول الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في القول والعمل

لكم فيه أسوة

نبي الإسلام صلى الله عليه وآله هو أجلى مظاهر الرحمة الإلهية، فقد قال الله جل جلاله عنه في كتابه الكريم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء:١٠٧. فإنّ نبي الإسلام صلى الله عليه وآله ليس رحمة للبشر فقط، بل للبشر وسائر المخلوقات الأخرى، وهكذا هم عترته الطاهرة عليهم السلام.

وقد دعا صلى الله عليه وآله إلى التوحيد والعدل ومكارم الأخلاق، والتعاون على البر والتقوى، والجنوح إلى السلم ونبذ العنف، والحفاظ على أمن الناس وحقوقهم وكراماتهم، وحماية فضيلة المجتمع وتأمين استقراره ورفاهه. فكان صلى الله عليه وآله قبل بعثته وبعدها «**الصادق الأمين**»، يقول المرجع الشيرازي دام ظله: «**كان رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع حالاته مثالاً أعلى للأمانة والإخلاص، والصدق والوفاء، وحسن الخلق، وكرم السجية، والعلم والحلم، والسماح والعفو، والكرم والشجاعة، والورع والتقوى، والزهد والفضيلة، والعدل والتواضع، والجهاد**».

ولقد كرّم الله تعالى أمّة الإسلام بخاتم الأنبياء، وهو يحمل إلى البشرية الرسالة الخاتمة، وهو التكريم الإلهي الأعظم للمسلمين. فقال الله جل جلاله ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الأحزاب:٢١. ما يجعل من ذكرى مولده صلى الله عليه وآله ذات أبعاد متعدّدة، حريٌ بالمسلمين الالتفات إليها، يقول الإمام الشيرازي قدس سره: «**الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لا يعني توزيع الحلوى، ونصب أدوات الزينة في البيوت والشوارع فحسب، بل يجب أن يشمل أيضًا تقديم الخدمات والأعمال الخيرية للناس، وإقامة المؤتمرات الثقافية والفكرية، فالبلدان المسيحية مثلاً، في حركة دائبة، حيث تفتتح آلاف الكنائس في مولد السيد المسيح عليه السلام، بالإضافة إلى المستشفيات ومراكز الأمومة والطفولة، ومعاهد الصم والبكم، ودور الحضانة، وملاجئ الأيتام، ودور رعاية المسنين، ومراكز رعاية ذوي العاهات المستديمة، وإقامة حفلات الزواج الجماعية**».

بموازاة ذلك، فإنّ الاحتفاء بالمولد النبوي الكريم، ينبغي أولًا وقبل كل شيء أن يكون وقفة مراجعة مع النفس أولًا لإصلاحها، ثم دعوة لتجسيد حب المسلمين للنبي صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام إلى قول طيب وعمل صالح، يقول المرجع الشيرازي دام ظله: «**الأمر المهم هو أن نحاول الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في القول والعمل، ونكون تابعين لهم حقًا في البيت والجامعة والسوق، ونكون مظاهر لهم في الرحمة في تعاملنا مع من حولنا، من الأسرة والأقارب والزملاء والأصدقاء وغيرهم، لنكون فعلاً من المقتدين والمتأسين بالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام**». «**وقل اعملوا**».

- الصفحة ٤ -

س: هل مسائل «نظام المرور وقوانينه» شرعية أم راجعة للعرف؟

- الصفحة ٥ -

س: هل يجوز للمرأة أن تضع صورتها أمام كل الناس لينظروا إليها ويتمعنوا بتفاصيلها، بل ويقوم رجال بإبداء إعجابهم بصورتها وجمالها وأنوثتها؟

- في العدد -

- حول زيارة الأربعين
- لتصبح الدنيا جنة لكم
- من واقع الأخوّة .. دعوة للسلام
- زيارة الأربعين .. ضرورة المؤتمر
- البيان الأربعيني
- فاقرأوا التاريخ
- وأبواب ثابتة أخرى ...

استفتاءات

دخول النّار

س: نهاية الإنسان إمّا الجنّة أو النّار، ولكن يقال: إذا كان الإنسان صالحًا ولديه خطأ واحد فإنّه يبقى في النّار مقداراً من السّنين ثم يحوّل للجنّة، فهل هذا صحيح؟

ج: هذا صحيح، ولكن فيما إذا لم يوفّق للتوبة من خطئه، أو لم يتّفق له ما يكفّر عنه خطيئته من بلاء ونحوه، ولم يُستوفَ منه جزاء ذلك خلال الموت والبرزخ.. علماً بأنّ القرآن الحكيم والأحاديث الشريفة كلّها تصرّح بأنّ رحمة الله وسعت كلّ شيء، وأنّ رحمته سبقت غضبه، وأنّ أهل الجنّة أكثر من أهل النّار، لأنّ النّار إنّما هي للمعاندين دون القاصرين وما أكثر القاصرين وأقل المعاندين، وهو أمر واضح، فقد رُوي أن الإمام زين العابدين عليه السلام لما قيل له إن الحسن البصري قال: «ليس العجب ممن هلك كيف هلك، وإنما العجب ممن نجى كيف نجى!». قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «أنا أقول: ليس العجب ممن نجى كيف نجى، وأما العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله!!» «البحار: ٧٨ / ص١٥٣». كما رُوي عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أنه قال: «ما ظنك بالرؤوف الرحيم الذي يتودد إلى من يُؤذيه بأوليائه، فكيف بمن يؤذي فيه، وما ظنك بالتواب الرحيم الذي يتوب على من يعاديه، فكيف بمن يترضاه ويختار عداوة الخلق فيه» «تحف العقول: ٣٩٩».

نعم، النّار لأولئك العصاة الجناة، الذين لا يرحمون أحداً، ولا يحنّون على أحد، ويضحّون بكل شيء من أجل إشباع شهواتهم ونزواتهم، وهم قليلون.

مواقع أحداث عاشوراء

س: بالنسبة إلى مواقع أحداث عاشوراء من مصرع الإمام الحسين عليه السلام ومصارع أهل بيته وكذا الأصحاب، وكذا موقع الكفّين لأبي الفضل العباس عليه السلام وأيضًا موقع خيام أهل البيت عليهم السلام الموجودة حالياً في كربلاء، هل هي المواقع الصحيحة لتلك الأحداث فعلًا؟

ج: نعم، والدليل على ذلك: الشهرة الموجودة لتلك المواضع، فإنّ الشهرة في مثل هذه الأمور حجّة شرعية.

الوكالة بالثلث

س: ما المقصود من الثلث المصرَّح للوكيل التصرّف فيه؟ هل هو ثلث مجموع الخمس أم ثلث سهم الإمام؟ وإذا كان المقصود المجموع، فهل يجب تنصيفه إلى السهمين لدى صرفه أم لا؟

ج: الوكالات تختلف والموارد أيضاً مختلفة، وتصرّف الوكيل مؤطّر بإطار مصارف الخمس دون المصارف الشخصية.

الأمور الحسبية

س: ما معنى الأمور الحسبية؟

ج: الأمور الحسبية تشير إلى مطلبين:

١ـ الحسبة وهي الأجر والثواب.

٢ـ الأمور المتّصفة بصفة الأجر والثّواب، وهي: الأمور التي لم يقم بها أحد وبقيت متروكة، ويخاف عليها من الضياع والهلاك، فيقوم بأدائها وحفظها الفقيه من باب احتساب أجرها وثوابها عند الله تعالى، وذلك مثل ولاية القضاء بين النّاس، ومثل الإفتاء للنّاس، ورعاية شؤون القاصرين ممن لا ولي لهم، ونحو ذلك.

تنجّس كفن الميت

س: الميت إذا نزف منه دم كثير بعد تغسيله وتكفينه فتنجَّس كفنه، ثم دُفن على هذه الوضعية، فهل يجب نبش قبره لتبديل كفنه أو تطهيره؟

ج: لا يجب نبش القبر لتطهير الكفن المتنجّس أو تبديله، بل لا يجب التطهير أو التبديل بمجرّد وضعه في القبر إذا كان في ذلك إهانة للميّت المؤمن.

الغُسل والوضوء بنية ما في الذمّة

س: إذا استيقظتُ من النوم ولم أراعِ الوقت من حيث سعته للغُسل أو الوضوء، ثم اغتسلتُ بنية الجنابة أو توضأت بنية الصلاة المطلوبة، ثم تبيّن لي أنّ الشمس كانت قد طلعت حال الغُسل أو الوضوء، فما هو الحكم، وهل الغُسل والوضوء صحيحان؟ وإذا صليت بهذا الغُسل أو الوضوء، فهل تعتبر الصلاة صحيحة؟

ج: لو كان ذلك منه باعتقاد سعة الوقت فيصح ولا شيء عليه، وكذا لو اعتقد ضيق الوقت ولكن نوى الوضوء أو الغُسل للكون على طهارة لا لخصوص هذه الصلاة، وأمّا لو اعتقد ضيق الوقت ومع ذلك توضّأ أو اغتسل بنية هذه الصلاة بطل وضوؤه وغسله وصلاته.

مقدار رفع اليدين عند التكبير

س: يقوم بعض عند التكبير أثناء الصلاة أو لدى الانتهاء منها بضرب اليدين على الرجلين مكان رفع اليد، فما هو مقدار رفع اليد، هل إلى الوجه ـ أي مقابل الوجه ـ أم إلى الأذنين كما في تكبيرة الإحرام؟

ج: ضرب اليدين على الرجلين مع التكبير ليس صحيحًا، وإنما المستحب عند كل تكبيرة رفع اليدين ـ مثل تكبيرة الإحرام ـ إلى ما يقابل الأذنين ويبدأ بالرفع بابتداء التكبيرة وينتهي بانتهائها، فإذا انتهى منها أرسل يديه.

الصلاة في الطائرة

س: إذا كنت في الطائرة ودخل وقت الصلاة، فهل أستطيع الصلاة في الطائرة سواء كان الوقت موسَّعًا أم مضيَّقًا؟

ج: لو استطاع أن يصلّي في الطائرة مستجمعاً لشروط الاستقبال والقيام والاستقرار ونحوها من سائر الشروط جاز أن يصلي في الطائرة، وإلّا وجب التأخير غير المؤدي لفوات الوقت ليصلي على الأرض.

عدالة إمام الجماعة

س: بالنسبة لصلاة الجماعة، إذا كنت في السفر أو في الحضر وأردت الصلاة جماعة في أحد المساجد أو المشاهد أو أي مكان تقام فيه الجماعة، فكيف أعرف أن الإمام عادل أم لا، وأنا لا أعرفه، وما هو الضابط في ذلك؟

ج: إذا حصل له الاطمئنان إلى عدالة إمام الجماعة، وإن كان لا يعرف شخصه ولا اسمه، جاز له الاقتداء به، والعدالة هي ملكة باطنية تمنع صاحبها من اقتراف الحرام وترك الواجب، وتعرف بحسن الظاهر، فإذا اطمأن من حسن ظاهره أو من أمر آخر إلى عدالته، كان له أن يقتدي به.

الصلاة الاستيجارية

س: ما حكم من اضطّرته الظروف وقسوتها كضغط الدَيْن وإلحاح الدائنين إلى تقاضي العديد من الصلوات الاستئجارية ولم يجد من يساعده، فهل ما فعله فيه إشكال شرعي مع العلم أنّه من أهل التقى والصلاح، أفتونا فإنّه مورد ابتلاءٍ؟

ج: لا بأس بذلك ولا إشكال فيه شرعاً، نعم يجب عليه الأداء والوفاء والتعجيل في الإتيان بها، وعدم التأخر فيها حتى لا تتراكم وإلّا كان مديوناً لأصحابها.

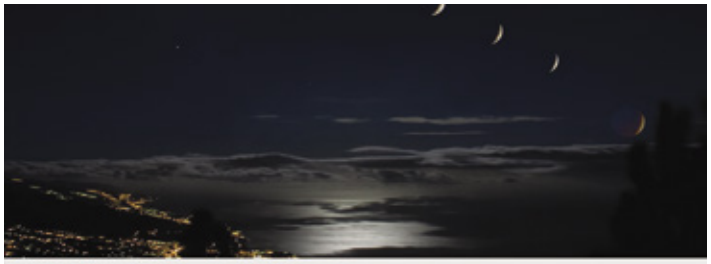

اختلاف الأفق وثبوت الشهر

س: إذا ثبت هلال شهر رمضان في مدينة، فهل يثبت الشهر بالنسبة للمدن التي يختلف أفقها عن تلك المدينة بمقدار ساعة أو ساعتين؟

ج: لا يثبت الشهر مع اختلاف الأفق بساعة أو أكثر، إلّا للبلدان الواقعة غرب المدينة التي ثبت فيها الهلال، فلو ثبت مثلاً في مدينة بالشرق ثبت في كل البلاد الواقعة غرب تلك المدينة المجتمعة في كامل نصف الكرة الأرضية.

صوم الصبي المميّز

س: هل يصح صوم الصبي المميّز، وهل يثاب عليه، ومتى يجب على الوالدين أن يأمراه بالصوم؟

ج: يجب على الوالدين أن يأمرا الأولاد ذكورًا أو إناثًا بالصوم عند وصولهم سنّ التكليف، وأمّا قبله (في سنّ التمييز) فينبغي لهما تدريبهم على الصوم ولو ببعض النهار، فإنّ صوم المميّز صحيح ويثاب عليه.

عمرة التمتع عمّا في الذمّة

س: شخص نوى عمرة التمتّع عمّا في ذمّته وهو لا يحتمل أن تكون ذمّته مشغولة، ماذا يصنع وقد أحلّ من إحرامه؟

ج: العمرة المذكورة صحيحة، وليس عليه شيء، وذلك لأنّ ملاك صحة العمل العبادي: عمرة أو حجًا، وصلاة أو صومًا، أو غيرها هو: قصد القربة، فإذا نوى القربة كفى، ولا حاجة لذكر وجه العمل: من وجوب أو استحباب أو ما في الذمّة، ومن أداء أو قضاء ونحو ذلك.

الملابس الجديدة والخمس

س: إذا كان المبلغ الذي تجمَّع عندي لهذه السنة أقل من السنة الماضية، ولكن عندي ملابس جديدة لم ألبسها، فما هو حكمها؟

ج: الملابس الجديدة هي في حكم النقد، ولذلك يجب حساب قيمتها بسعرها الفعلي وكذا غير الملابس ممّا هو في حكم النقد، ثم إضافتها إلى الأموال النقدية وجمعها، فإذا زاد المجموع على مخمّس السنة الماضية أخرج خمس الزائد، وإذا لم يزد فلا خمس عليه ولكن يسجّل الرقم الجديد ليخمّس مازاد عليه في السنة الآتية إن شاء الله تعالى.

العربون والخمس

س: هل العربون الذي أدفعه لشراء بضاعة ما قبل رأس السنة الخمسية ولكن أستلم البضاعة بعدها، هل هذا العربون عليه خمس مع أنّه خرج عن ملكيتي فعلًا؟

ج: نعم فيه الخمس، فإنّ ما يستخدمه الإنسان ويستعمله قبل يوم التخميس يصبح مؤونة له ولا خمس فيه، بينما المال المذكور ليس كذلك فيجب فيه الخمس، وفي الخمس الخير والبركة كما وعد الله تعالى ذلك.

إخراج مال زائد على الواجب

س: إذا أردت أن أدفع مقداراً من المال بعنوان ما في الذمّة (للخمس)، فكم أدفع، وهل هناك نيّة خاصة له؟

ج: كان المؤمنون فيما مضى حتى في مثل زمان آبائنا ممّن أدركناهم عندما يحلّ عندهم يوم التخميس ويخرجون خمس أموالهم للمرجع، يخرجون مقداراً من المال بحسب اختيارهم وبما يتناسب مع شأنهم من حيث المكسب والمتجر، والمكانة والمنزلة، بعنوان ردّ المظالم ويقصدون به براءة ذمّتهم مما قد وجب عليهم من حقوق شرعية لله تعالى أو مظلمة للناس لا يعلمون بها، وهو أمر حسن وجدير العمل به.

تأخير دفع الخمس

س: حلَّ رأس سنتي الخمسية، وقد مرّ شهر ولكني لم أدفع لأني لم أحسب حساباتي حتى أميّز ما دفعته سابقاً وما سأدفعه لهذه السنة، وأنا ناوٍ الدفع، والآن عندي ملابس جديدة من السنة السابقة، هل أستطيع أن ألبسها الآن؟

ج: لا يجوز تأخير الحساب عن يوم رأس السنة الخمسية، ولا تكفي النية وحدها إلاّ بإذن، وكذا لا يجوز أن يلبس ما وجب فيه الخمس كالملابس المذكورة إلّا بإذن في تأخير دفع خمسها.

استنساخ قالب

س: شغلي عمل قوالب، أوصاني شخص أن أعمل له قالباً لشامبو أجنبي موجود مثله في السوق، وبعد أن هيأته له قال لي أحد العاملين معي: هذا قالب جيد فلنشتره منه، وأنا عرضت ذلك على صاحب القالب فرفض البيع أو أنّه طلب سعرًا مضاعفًا بالنسبة لسعره الواقعي، والسؤال هنا هو: أنّه هل أستطيع أن أعمل قالباً آخر بنفس شكل قالب ذلك الشخص لنفسي؟

ج: إذا كان المذكور في السؤال هو من حق صاحب القالب عرفًا، فالأحوط وجوباً مراعاة حقّه، وأخذ إذنه وموافقته.

تقطيع الخبز بالسكين

س: هل يكره تقطيع الخبز وكذا الصمون بأنواعهما بالسكّين؟ وما هو وجه الكراهة في ذلك؟

ج: يكره تقطيع الخبز وما هو كالخبز بأنواعه المختلفة التي يقتات الناس بها ويطعمونها، وذلك للنصوص الموجودة في هذا المجال مثل الحديث الشريف المروي عن النبي الكريم ﷺ أنّه قال: «أكرموا الخبز... ومن كرامته أن لا يوطأ ولا يقطع»، ومثل المروي عن الإمام الرضا عليه السلام «لا تقطعوا الخبز بالسكين»، والنهي هنا محمول على الكراهة. والحديث المروي عن النبي الكريم ﷺ: «أكرموا الخبز» يشير إلى شيء من وجه الكراهة وهو: أنّ في تقطيعه بالسكين هتكاً أو خدشاً لكرامة الخبز الذي جاء في حديث شريف آخر عنه ﷺ بأنّه لولا الخبز ما عبد الله تعالى.

اقتناء السمك في البيت

س: هل هناك روايات في كراهة اقتناء السمك في البيت؟

ج: لم نعثر فيما بين أيدينا من المصادر على ما يدل على كراهة ذلك.

مسائل المرور

س: هل مسائل «نظام المرور وقوانينه» شرعية أم راجعة للعرف؟

ج: راجعة للعرف، وهذه القوانين إنّما وُضِعَتْ في إطار تنظيم أمور الناس وللحفاظ على سلامتهم، لذا ما كان منها غير مخالف للأحكام الشرعية، يجب الالتزام به.

شراء الشيك المؤجّل

س: هل يجوز شراء شيك، تاريخ استحقاقه مؤجّل إلى ما بعد حوالي شهرين من الآن بمبلغ أقل من قيمة المبلغ الموجود في الشيك، وعند استحقاق تاريخ الشيك يقبض مشتري الشيك المبلغ ويصبح المبلغ الزائد ربحًا حلالًا له؟

ج: المعاملة المذكورة جائزة شرعًا بشرط أن يكون الشيك حقيقياً، كما لو كان الشيك ثمنًا مؤجّلًا لبضاعة تمّ التعامل عليها، فيبيعه الدائن معجّلًا بمبلغ أقل، وأمّا الشيك نفسه ومن دون وقوعه في معاملة فلا يجوز.

(السكسوكة)

س: هل تعتبر «السكسوكة» الشعر في الذقن لحية شرعية، علمًا بأنّ اللّحية الكاملة لا تناسب شكلي ـ بحسب تصوري ـ و «السكسوكة» أنسب وأحلى؟

ج: لا يجزي الذقن وحده، بل الأحوط وجوباً إبقاء كامل اللحية، وحيث إنّ الزائد على الذقن احتياط واجب، فيجوز الرجوع فيه إلى مرجع آخر جامع للشرائط يقول بجواز حلق الزائد على الذقن.

تعليم أحكام الدّين

س: هل يجب على الأب أن يعلّم أبناءه ما يحتاجونه من أحكام الدّين، وإذا لم يتمكن من تعليمهم، فهل يجب دفعهم إلى من يعلّمهم، وهل يجب دفع الأجرة؟

ج: نعم، إنّ من حقوق الأولاد على الأب تربيتهم على الآداب الإسلامية وتعليمهم أحكام الدّين، وإذا لم يتمكن هو بنفسه انتخب لهم معلّمًا متّقياً يقوم بتعليمهم حتى وإن كان بأجرة، كل ذلك يجب عليه لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ التحريم:٦، يعني نار جهنم والعياذ بالله، وفي الحديث الشريف أنّه ﷺ قال ما مضمونه: ويل لأبناء آخر الزمان من آبائهم، فيقول الأصحاب: من آبائهم الكافرين، فيجيبهم: لا، من آبائهم المؤمنين الذين يتركون أبناءهم بلا تربية، ولا تعليم.

الشارع المقدّس

س: هل المقصود بالشارع المقدّس في دروسنا الأصولية والفقهية هو الله عز وجل «باعتباره مصدر التشريع» أم المعصوم عليه السلام، حيث نعلم بأنّ المعصوم عليه السلام لا يؤسّس الحكم الشرعي، بل هو ناقل وراوٍ له، ولذلك يكون مصطلح «الحاكم الشرعي» وإطلاقه على المعصوم مجازًا؟!

ج: الشارع المقدّس الذي بيده تشريع الأحكام هو الله تعالى كما قال سبحانه: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ الأنعام:٥٧، والنبي الكريم ﷺ وأهل بيته المعصومون عليهم السلام يفسّرون الآيات ويبيّنون الأحكام ويبلّغونها.

مكروهات الأسماء

س: هل توجد كراهة في تسمية الابن بـ«ياسين»؟ وما هي الأسماء التي يكره تسمية الأبناء بها؟

ج: نعم، يكره تسمية الابن بذلك، وهناك أسماء أخرى يكره التسمية بها أيضًا مذكورة في موسوعة «وسائل الشيعة: ج٢١ ص٣٩٨، باب٢٨ من أبواب أحكام الأولاد»، فلتُراجع.

الغناء والضرب على الدّف

س: ما حكم غناء المرأة في الأعراس والضرب على الدّف أو الجالون البلاستيك «الدَّبّة»؟ وهل يجوز للعريس سماع تلك الأغاني، وفي حالة الحرمة، هل يؤثم جميع الحاضرين؟

ج: الغناء وحده، المجرّد من الدف ونحوه من آلات الموسيقى في ليلة الزفاف جائز، ولا يتعمد العرّيس الاستماع، وأما إذا كان مع الدف ونحوه من آلات الموسيقى فلا يجوز.

دخول الزوج إلى حفلة النساء

س: هل هناك محذور شرعي في دخول الزوج إلى حفلة زفافه في قاعة النساء كما هو المتعارف عند الأغلب؟

ج: مع مراعاة الشؤون الإسلامية لا بأس.

ذبح الشاة للعريس

س: جرت العادة في منطقتنا أنّهم بعد زفاف العريس وقبل إدخاله إلى المنزل يقومون بذبح شاة على رجله، فهل لهذا العمل أصل شرعي، أي هل يستحب ذلك؟

ج: الأضحية في نفسها مستحبّة، ولكن لا دليل على أن تكون على رجل العريس كما أنّه يكره ذبح الشاة في الليل.

حل النذر بعد الإذن

س: هل يجوز حلّ نذر الزوجة بعد إعطاء الإذن فيه؟

ج: إذا وافق الزوج على نذر الزوجة ونذرت، فلا يحق له بعد ذلك حلّ نذرها ولا أثر لحلّه.

صورة المرأة على الفيسبوك

س: أنا مشترك بـ«الفيس بوك»، وهو أحد أكبر مواقع التواصل الاجتماعي. في الآونة الأخيرة، لاحظت أحد المؤمنين يسجّل إعجابه «Like» بصور نساء محجّبات يضعن صورهن على صفحاتهن بـ «الفيس بوك»، وقد استغربت من الأمر وتكراره، فأحببت التأكد من جواز هذا السلوك وعدمه، فراسلت هذا المؤمن وسألته عن ذلك، فقال لي: «وما المانع، هي محجّبة؟!». فقلت له: «إذا كان يجوز ذلك، فلماذا لا تضع صورة زوجتك أو ابنتك ليبدي الآخرون إعجابهم بها»!
وسؤالي هو: هل يجوز للمؤمن إبداء الإعجاب بمثل هذه الصور؟! وأساساً هل يحق للمرأة أن تضع صورتها أمام كل الناس وهم ينظرون إليها، ومن ثمّ يقوم الرجال بإبداء إعجابهم بهذه الصورة، أو يعلّقون بكلمات: «منوّرة»، «سيدتي الجميلة»، «ما أجملكِ أختي!»، «يسلم القمر»، «منوّرة الكون»؟

ج: ينبغي للمؤمن الابتعاد عن مواضع الريبة، وعلى المرأة المؤمنة أن تجتنب حتمًا مثل ذلك، ولا تسمح لنفسها بأن تكون مثار إعجاب غير الزوج، كيف تأذن لنفسها بذلك وهي تدّعي محبة السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام التي يأمل الجميع شفاعتها وقد قالت في رسالتها الكلامية وتطبيقها العملي: «خير للمرأة أن لا ترى رجلًا ولا يراها رجل»؟

مراجعة الطبيبة

س: هل يجوز للرجل أن يراجع الطبيبة «عيون أو أسنان أو ..» من أجل العلاج؟

ج: في حال الاضطرار يجوز.

الطبيب والتوليد

س: هل يجوز اللجوء إلى الطبيب الرجل ليقوم بعملية ولادة للمرأة الحامل في ظل وجود طبيبة ولكنها ليست ماهرة، ممّا يخشى معه على سلامة المولود أو سلامة الأم؟

ج: يجوز في الفرض المذكور.

علاج المرأة عند الطبيب

س: بعد الحمل والولادة تظهر على بطني خطوط التمدد، وهي تشوّه منظر البطن، ولكنها غير مؤثّرة من الناحية الصحية إذ إنها لا تعتبر مرضًا. وقد وجدت أنّ هذه الخطوط يمكن إزالتها عن طريق العلاج بالكريستال خلال عدّة جلسات. ولكن يستلزم ذلك كشف المنطقة للطبيب إذ لا تتوفر طبيبة امرأة.. فهل يجوز أن أقوم بهذا العلاج على يد الطبيب؟

ج: إذا عدّ ذلك علاجًا، أو كانت هناك ضرورة كطلب الزوج مثلًا له، ولم يكن هناك طبيبة أو كانت ولم تكن بمهارة الرجل فيجوز مع مراعاة الستر وعدم كشف الزائد على الضرورة للمرأة، واقتصار الطبيب في النظر على مورد الحاجة فقط.

معنى (الأرفق)

س: بالنسبة إلى العلاج ومراجعة الدكتور غير المماثل، كمراجعة المرأة للدكتور الرجل، ذكرتم في أحد أجوبتكم هذه العبارة: « وكان غير المماثل أرفق..» ماذا تقصدون من كلمة «أرفق»؟

ج: أرفق كما في كتب اللغة له معانٍ عديدة، ومنها معنى: الأنفع، ومن مصاديق الأنفع أن يكون أكثر مهارة من المماثل.

الكحل للمرأة

س: أنا فتاة أضع قليلًا من الكحل في البيت، وحين أخرج يبقى أثر منه في عيني، وقد تعودت على هذا الشيء والآخرون حولي أيضًا، وعندما لا أضع الكحل يعتقدون بأني مريضة، وأنا لا أدري إذا كان وضع قليل من الكحل يجوز أم لا؟

ج: الكحل زينة للمرأة ويجب عليها ستره من غير المحارم، إلّا إذا كان عديم اللون أو قليلًا بحيث لا يقال عرفًا أنّها مكتحلة.

ما قبل البلوغ

س: البنت التي بقي لها سنة أو شهر أو أسبوع على البلوغ، هل عدم تحجبها فيه إشكال؟ وهل يحرم على الأجانب أن يقبّلوها أو يضعوها في أحضانهم؟

ج: جاء في الحديث الشريف ما ينصّ على أنّ البنت إذا صارت في السنة السادسة من عمرها، فلا يضعها غير المحرم في حضنه، ولا يضمّها إليه، ولا يقبّلها، وعلى والديها تدريبها على الحجاب حتى تتعوّد عليه، فإنّ الخير عادة كما روي عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله.

أكل الطين

س: في أيام حملي كنت آكل الطّين، فما حكم ذلك؟

ج: يجب التّوبة والاستغفار والعزم على عدم التكرار.

حدود النظرة الشرعية

س: ما هي حدود النظرة الشرعية للرجل والمرأة إذا أرادا الزواج؟

ج: النظرة الشرعية تكون مع إرادة الزواج، وأن لا يقصد الالتذاذ بل الاطّلاع على مطلوبه من السلامة والكمال، وأن يقتصر على المقدار المتعارف من النظر الوافي بالمطلوب، بلا فرق في كل ذلك بين الرجل والمرأة.

ما بعد النشوز

س: إذا نشزت المرأة عن زوجها لمدّة خمسة شهور، وكان قصدها الضغط على الزوج ليوافق على تطليقها، بسبب تزوجه عليها زوجة ثانية أو لأسباب أخرى، ولكنه لا يريد ذلك:

أ- هل يسقط عنه حقّها في المصرف والملبس والمسكن؟

ب- هل يجوز له إجبارها بالقوة على الخضوع لحقّه الشرعي في الاستمتاع بها؟

ج- هل هناك مدّة شرعية ينبغي أن يصبرها قبل أن يحقّق طلبها في الطّلاق؟

د- هل يجوز له إبقاؤها على هذه الحال حتى آخر العمر، خصوصاً أنّه متزوّج؟

ج: أ- إذا لم يكن هو السبب في نشوزها بأن كان ملتزماً بالنّفقة عليها والمعاشرة بالمعروف معها، سقط عنه حقّها في النّفقة، وإلّا فلا.

ب- لا يجوز له ذلك.

ج- ليست هناك مدّة محدّدة شرعاً، نعم على الزوج أن يكسب ثقتها بأنّه سوف يعدل ولا يظلم من حقّها شيئاً.

د- لا يجوز له ذلك، فإذا لم يستطع كسب ثقتها بعدالته، فالأوفق به شرعاً وعقلاً إطلاق سراحها.

الحلي الذهبية للزوجة

س: الحليّ الذهبية التي يشتريها الزوج لزوجته، هل تُعدّ من أموال الزّوج وتُحسب من تركته بعد وفاته، بحيث تُقسَّم على الورثة، وتأخذ الزّوجة نصيبها منها، أم أنّها ملك للزّوجة؟

ج: ما يشتريه الزّوج من حليّ وغير حليّ لزوجته ويهديه إليها، يكون ملكاً خاصاً لها لا ينازعها فيه أحد.

إذن ولي البكر

س: إذا تجاوزت المرأة الثلاثين عاماً وهي بكر، فهل يجب عليها الاستئذان من وليّها عند الزّواج؟

ج: الأحوط وجوباً: الإذن، نعم إذا فوّض الوليّ إليها أمر زواجها، أو كان ممتنعاً من الإذن، فلا يشترط إذنه.

الحديث عن الجنس

س: هل يجوز للمكلّف أن يتحدّث مع زملائه وأصدقائه عن مواضيع تخص الجنس والعلاقة الزّوجية؟

ج: الأحوط وجوباً اجتناب كل ما يسبّب الإثارة من قول وفعل، وإذا عدّ عرفاً من إفشاء الأسرار الزّوجية فلا يجوز شرعاً.

ذقن المرأة

س: هل الذّقن داخل في الوجه، فيجب ستره بالنسبة للمرأة أم ليس بداخل؟

ج: وجه المرأة إذا لم يكن فيه زينة ولا مكياج مستثنى من وجوب السّتر، وأمّا غير الوجه من أسفل الذّقن والرّقبة فهو مما يجب ستره.

ملابس المرأة

س: ما هو حكم لبس المرأة للملابس التّالية: ١- الشفّافة والحاكية؟ ٢- اللّاصقة والمُجَسِّمة؟ ٣- ذات الألوان الزّاهية كالأصفر والأحمر؟ ٤- المزخرفة والمذهّبة والمطرّزة؟ ٥- «الملفتة للنّظر» بلحاظ هيأتها الدّخيلة على المجتمع؟ ٦- اللمّاعة والحريرية؟

ج: لبس المرأة الملابس المذكورة لزوجها هو مما حبّذه الإسلام لها ورغّبها فيه، وجعل لها على ذلك ثواباً كثيراً وأجراً جزيلاً، وقد حذّرها الإسلام من لبس بعض ذلك أمام الرجال الأجانب، وتوعّدها بالمؤاخذة والمعاقبة عليه.

الاضطرار للكذب

س: هل يعاقب الله الشّخص إذا اضطر إلى الكذب في أمور محرجة يُسأل عنها، خاصة إذا كان المقابل يسأل كثيراً عن أشياء لا تخصّه؟

ج: المورد المذكور ليس هو من مصاديق المزاحم الأهم شرعاً من حرمة الكذب، فيمكنه التخلّص منه بعدم الجواب، أو بتغيير مسار الكلام، أو بالتورية.

البيع مع الكذب

س: يوجد عندي محل لبيع الأدوات الكهربائية وشرائها، أشتري مثلاً برّاداً بمليون دينار، عندما يأتي شخص لشرائه ويقول: أشتريه منك بمليون دينار، أضطر أن أقول له: اشتريته أنا بمليون ومائة ألف دينار لرفع سعره، كي أتمكن من بيعه فوق هذا السعر، هل هذا الفعل حرام؟

ج: لا اضطرار في مورد السؤال حتى يجوز معه الكذب، فالكذب في الفرض المذكور باقٍ على حرمته، ويكون مسوّغاً شرعاً لفسخ المشتري شراءه، أو مطالبة البائع بالمائة المكذوبة.

الشباب وشهوات الدنيا

س: كيف يبني الشاب حياته وهو يعيش في خضم شهوات الدنيا؟

ج: يبني حياته على المنهج السماوي الذي أتحف الله الإنسان به، يعني: على منهج القرآن الكريم وسنّة النبي الأمين صلى الله عليه وآله وسيرة أهل البيت المعصومين عليهم السلام، مثلاً: للكف عن الشّهوات، يجب أن يتعلم من سورة يوسف، ومن يوسف النبي الشاب الجميل كيف استطاع أن يحفظ نفسه من إغراءات امرأة العزيز الملكة الجميلة، وذلك عبر أمور منها: أنّه التجأ إلى الله واستعاذ به من شرّ النّفس والشّيطان. ومنها: أنّه لم يفكّر يوماً في المرأة وفيما يتعلّق بها. ومنها: أنّه لم يرفع بصره ولم ينظر في حياته ولا مرّة واحدة إلى امرأة العزيز، ولذلك استطاع أن يحفظ نفسه. وعليه: فتذكّر سورة يوسف والعبرة التي فيها وتذكّر النبي يوسف وموقفه المشرّف وما آلت إليه نتيجة طهارته من الملوكية والعظمة، والشرف والعزّة خير معين للإنسان على التغلّب بإذن الله تعالى على النّفس والشّيطان إن شاء الله تعالى.

(الفصل) في العشائر

س: حصلت مشاجرة عندنا وصار فيها «فصل» بمليون دينار، ونحن لم نأخذ هذا المليون، بل قلنا لهم ادفعوا هذا المبلغ للحسينية كتبرّع، فما هو رأيكم الشريف؟

ج: العفو والسماح ممدوح شرعاً وعقلاً، ما دام برضا من الطرفين.

حول زيارة الأربعين

س: ولله الحمد والشكر، في كل عام، يعلو شأن زيارة الأربعين في العديد من التفاصيل والأبعاد، وما يلقاه الزوّار في العراق من ترحيب وكرم وضيافة وخدمة ومحبة فهو مما يعجز البليغ عن وصفه، لكن مازال هناك العديد من الأمور التي تحتاج إلى معالجة، خاصة فيما يتعلّق بتنظيم مدينة كربلاء وتطوير الخدمات فيها، فضلاً عن الطرق الداخلية والخارجية والمطارات..الخ، والأمر نفسه ينطبق على المدن المحيطة بها بل سائر مدن العراق، في الحقيقة إننا في كل عام نأمل في أن الأمور ستتغير نحو الأحسن، لكن للأسف التغيير عادة يكون إمّا طفيفاً ومحدوداً أو لا تغيير؟

ج: المرجع الشيرازي دام ظله، في الزيارة الأربعينية للعام ١٤٣٨هـ، كان قد أصدر بياناً قال، في جانب منه، أنّ «زوّار الإمام الحسين عليه السلام في كل المناسبات وخاصّة في الزيارة الأربعينية المقدّسة، هم في قمّة القدس والشموخ عند الله تعالى، وعند رسول الله صلى الله عليه وآله، وعند العترة الطاهرة عليهم السلام، فالأحرى والأحرى أن تتكاتف الجهود من الجميع، حكومات وشعوب، في تأمين كل وسائل الراحة لهم». وأكّد سماحته أنّ «الشعب العراقي الكريم، في هذا العصر، ضرب أعلى المثل والقيم النبيلة في التضحية والفداء، من أجل تأمين حاجات الزوّار الكرام، بكل ما أمكنهم من طاقات، وباسترخاص كل شيء، حتى ببيع ممتلكاتهم ودورهم ومحلاّتهم وسياراتهم، لتوفير حاجات الزوّار، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء».

للأسف، أنّه برغم تعاقب حكومات اتحادية ومحلية ظلت مدينة كربلاء، وكل محافظات العراق، تعاني العديد من الأزمات الخدمية والحياتية، وحتى الأعمال القليلة التي تمّ إنجازها، فإنّها في الحقيقة كانت بلا تخطيط وبلا رؤية مستقبلية، فكانت مجرّد هدر للوقت والمال والطاقات.

ورغم أهمية استشراف المستقبل كأساس لأي تغيير أو نهضة، لم يُلاحظ وجود إستراتيجية عمل مستقبلية للزيارة الأربعينية، لذا فإنّ استيعاب معطيات ومستلزمات زيارة الأربعين يحتاج إلى عمل أكبر في إطار أكثر تنظيمًا، عمل يشرف على إدارته نخبة من متخصّصين في علوم المجتمع والإدارة والصحة والبيئة، مع مشاركة خبراء في مجال الأمن والسياحة والإعلام، وهو ما نتمناه أن يتحقّق في الأيام القادمة، وهو ما ينبغي لممثلي أهل كربلاء في مجلس النواب متابعته، وهو ما ينبغي لأهل كربلاء مواصلة المطالبة بتنفيذه.

لتصبح الدنيا جنة لكم!

من محاضرة للمرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

حركت نبي الإسلام محمد بن عبدالله ﷺ في مكة المكرّمة مدة ثلاث عشرة سنة تقريباً بعد البعثة المباركة، ثم هاجر بعدها إلى المدينة المنوّرة، إلى أن استشهد ﷺ مسموماً «**في يوم الثامن والعشرين من صفر**». وخلال هذه السنين الثلاث عشرة التي قضاها النبي الأكرم ﷺ في مكة، بعد بعثته الشريفة، أحصى مؤرخون عدد الذين دخلوا في الإسلام، فكانوا زهاء مائتي شخص. أمّا في المدينة المنوّرة فقد طبّق النبي الأكرم ﷺ الإسلام عملياً، وتوافد الناس إلى الإسلام حتى قال الله ﷻ في القرآن الكريم: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ النصر:٢. فخلال هذه المدّة القصيرة التي أمضاها رسول الله ﷺ في المدينة، دخل مئات الألوف من الناس في الإسلام، وحصل كل ذلك خلال السنتين أو الثلاث الأخيرة من العمر المبارك للنبي ﷺ، فكيف تحقّق مثل هذا الأمر؟

إنّ النبي الأكرم ﷺ هو أكبر شخصية وأفضل شخصية خلقها الله ﷻ، حتى إنّ الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عندما سُئل «**أنت أفضل أم محمد**» قال: «**أنا عبدٌ من عبيد محمد**». وإنّ السنة أو النظام والأحكام والقوانين التي قرّرها نبي الإسلام ﷺ للمسلمين، مثلها مثل النبي ﷺ نفسه، فهي أفضل القوانين والأحكام وأكملها، ويجب أن تكون كذلك، أي يجب أن يكون هناك تناسب وسنخية بين الأصل والفرع، وهذا أمر حاصل.

بيد أنّه طيلة حضور نبي الإسلام ﷺ في مكة، بعد البعثة الشريفة، لم تخرج برامجه وتعاليمه وسياساته إلى العلن، فأقواله لم تطبق عملياً، وأرضية التطبيق لم تكن مهيّأة بعد، ولم تتوافر بيده ﷺ أية خيارات، حتى يُعلم كيف سيتعامل مع الناس؟ كيف سيتعامل مع أنصاره؟ وأعدائه؟ كيف سيتصرف بالأموال؟ كيف سيتصرف في الحرب؟ وبعدها؟ ما هو النظام أو البرنامج الذي سيعلنه للناس؟ ما هو البرنامج الملتزم به هو نفسه ﷺ عملياً؟ ولكن اتضح جميع ذلك في المدينة، وهو المنهج نفسه الذي طبّقه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، على مدى خمس سنوات أيام حكومته بعد خمس وعشرين سنة مضت على شهادة رسول الله ﷺ.

الأمر الذي يوجب على جميع المسلمين والأحرار في العالم قراءة سيرة نبي الإسلام ﷺ، ليتأمّلوا المئات من النماذج، التي لو جُمعت وضُمّت بعضها إلى بعض، فإن أي شخص غير مسلم، حتى لو كان متعصباً، ما لم يكن معانداً سيتأثّر بها، ويعتنق الإسلام، فإذا ما طُبّق، اليوم أو أي يوم آخر، منهج النبي الأكرم ﷺ والإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في بيوتنا، ومحالّ عملنا، وفي شركاتنا وبلداننا، لتحقّق ما تحقق في العالم قبل ألفٍ وأربعمائة عام، وهو تأويل قول الله ﷻ: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ النصر:٢، وسترون أنّ ملايين الناس ستدخل في الإسلام.

في تاريخ نبي الإسلام ﷺ لم يكن دخول الناس في دين الله أفواجًا معجزة وغير طبيعي، بل كان نتيجة طبيعية لنهج النبي الأكرم ﷺ وطريقته واسلوبه. فمن هم أولئك الناس الذين دخلوا في دين الإسلام، أفواجًا وجماعات، على عهد النبي الأكرم ﷺ؟ لقد كان عدد كبير منهم من عبدة الأصنام، كما أن عددًا من هؤلاء كانوا نصارى، لم يأتوا أفرادًا وآحادًا، بل كانوا يأتون جماعات ويعتنقون الدين الإسلامي، ومنهم اليهود أيضًا، لا سيما أولئك الذين كانوا داخل المدينة المنوّرة وفي ضواحيها، هؤلاء كأولئك دخلوا في الإسلام أفواجًا وجماعات، فكيف اعتنقوا الإسلام دفعة واحدة، حيث قال الله ﷻ عنهم: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ النصر:٢. ماذا رؤوا؟ وماذا سمعوا؟ وبماذا صدّقوا واعتقدوا؟ فإذا ما وُجِدَت اليوم مثل تلك المشاهدات، وتلك المسموعات، ومثل تلك المعتقدات، في أية نقطة من العالم، سواء في الغرب أو في الشرق، لانقاد الناس إلى الإسلام بشوق ورغبة، ولأصبحوا مسلمين، وفي الوقت نفسه لتعزّز عزم المسلمين، ورسخ اعتقادهم، ولسعوا حثيثًا في هداية الآخرين. ولو طبّقتم المنهاج الذي كان في صدر الإسلام داخل أسركم، فإن جيرانكم وأقاربكم والذين لديكم معهم روابط أسرية، سيحصل

لديهم الاعتقاد بالتدريج، لو كانوا كفارًا، فسيصبحون مسلمين، ولو كانوا غير محبين لأهل البيت عليهم السلام، فسيصبحون من محبيهم عليهم السلام، ولو كانوا غير متدينين، فسيصبحون متدينين، ذلك لأن مناهج الإسلام وأحكامه وقوانينه عظيمة ورائعة.

التحقيق على نحو الإجمال أنّه يتعيّن في الإسلام على إمام المسلمين، تأمين نفقة الأسر الفقيرة إلى حدٍّ كاف وأداء ديونها، يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «**فعلى الإمام أن يقضيه، فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك**».فنبي الإسلام صلى الله عليه وآله قدّم هذه الهدية إلى العالم، وفيها سعادة البشرية.. وهذا ما سيحصل ثانية حين يظهر صاحب العصر والزمان ولي الله الأعظم الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، ويتحقق الوعد الإلهي ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ التوبة:٣٣.

وبديهي أنّه ليس مراد الإمام الصادق عليه السلام من «**إمام المسلمين**» الإمام المعصوم، ذلك لأنّ الإمام المعصوم لا يرتكب ذنباً، بل المقصود من الإمام في هذا الحديث الشريف هو من بيده مقاليد الحكومة، ويملك مثل هذه الإمكانات.

كيف غيّر رسول الله صلى الله عليه وآله أولئك الناس، وصيّرهم مسلمين، حتى تحقّق قول الله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ النصر:٢؟ ولماذا لم يتحقّق مثل هذا الأمر «**دخول الناس أفواجاً في الإسلام**» خلال الثلاث عشرة سنة التي أمضاها رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة المكرّمة بعد البعثة الشريفة، وحصل أثناء السنوات التسع وبضعة أشهر التي عاشها صلى الله عليه وآله في المدينة المنوّرة، حيث أقبل الناس أفواجاً وجماعات على الإسلام؟ لقد استطاع النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أن يعمل، لأنّ الأرضية كانت مهيّأة له.

فإذا ما تهيّأت الأرضية نفسها للجميع، في أية منطقة من العالم، بما فيها بلاد الكفر، وأعلن هذا الأمر، وطُبّق على أرض الواقع، لتحوّل سكان تلك البلاد إلى الإسلام.

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل إنسان، وصاحب خير منهج، فمن ذا الذي لا يحب أن يتبع المنهاج الأفضل، أو ينتسب إلى النظام الأمثل؟!

إن العزّة والكرامة الإنسانية، والضمان الاجتماعي الذي طبّقه نبي الإسلام صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عملياً لا يوجد نظير له في مكان من العالم، كما لا وجود لأي قانون يضاهي القوانين الراقية في الإسلام.

إنّ أبا ذر الغفاري كان شابًّا مشركاً، فما الذي جعله يعتنق الإسلام؟ ماذا رأى حتى أصبح مسلماً، وإنساناً مثالياً؟ وكم هي كثيرة آثاره التي بقيت خالدة، حيث إنّ هناك المئات من علماء الشيعة الكبار، هم ثمرة جهد أبي ذر رضي الله عنه؟ هؤلاء رأوا وصدّقوا، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه، حينما كان في المدينة المنوّرة، بل حينما كان في مكة المكرّمة أيضاً ولم يكن وقتها مبسوط اليد، أعلن: «**فأجيبوني تكونوا ملوكًا في الدنيا وملوكًا في الآخرة**».

ومعنى ذلك أنّه تعالوا ادخلوا في الإسلام، لتجدوا سعادة الدنيا والآخرة، أي تصبح الدنيا جنة لكم، وفي الآخرة يكون مصيركم إلى الجنّة أيضًا.

كما إنّ إسلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، يعني الإسلام الصحيح، أي إسلام القول والعمل، وليس إسلام الاسم فقط، كما عبّر رسول الله صلى الله عليه وآله عن إسلام أقوام فقال: «**يأتي على أمتي زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه**».

من وصايا الإمام جعفر الصادق عليه السلام لشيعته

روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه أَوصى قومًا مِنْ أَصحابِه، فقال لهم:

(اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ هذا لله ولَا تَجْعَلُوهُ لِلناسِ، فَإِنهُ مَا كانَ لله فَهوَ لَهُ، وما كانَ لِلنَّاسِ فَلا يَصْعَدُ إِلَى اللهِ، ولَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ بِدِينِكُمْ فَإِنَّ الْخُصُومَةَ مَمْرَضَةٌ لِلْقَلْبِ، إِنَّ اللهَ قال لنبيه يا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ..﴾ القصص:٥٦، وقالَ: ﴿..أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ يونس:٩٩، ذَرُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا مِنَ النَّاسِ وإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ومِنْ عَلِيٍّ ومِنَّا).

ثم قال عليه السلام: (سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: إِذَا كُتِبَ عَلَى عَبْدٍ دُخُولُ هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّائِرِ إِلَى وَكْرِه).

وقال عليه السلام: (مَنِ اتَّقَى مِنْكُمْ وأَصْلَحَ فَهُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ).

فقِيلَ لَهُ: مِنْكُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ؟!

قَالَ عليه السلام: (نَعَمْ مِنَّا، أما سَمِعْتَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿..وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ..﴾ المائدة:٥١، وقَوْلَ إِبْرَاهِيمَ: ﴿.. فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي..﴾ إبراهيم:٣٦.

بنو الإنسان بعضهم من بعض، ومَثَلهم كمثل الأعضاء في الجسد الواحد، لا يستغني أحدها عن الآخر، كما لا غنى للإنسان عن أي واحد منها، وما العلاقات بين الناس، وإن كانت بينهم اختلافات بالدين والمذهب والقومية، إلا ضرورة لديمومة الحياة وسبيل لبناء الأمم العظيمة والحضارات الزاهرة، يقول الإمام الشيرازي قدس سره: «**لا غنى لأي فرد عن المشاركة مع بني نوعه، هذا يزرع، وذاك يحصد، وأحدهم يخبز، ولا مفر للإنسان من التعاون والتشارك والوئام مع الإنسان الآخر، وهذه القيم الإنسانية السامية هي الأسس التي قامت عليها المدن، وازدهرت الحضارات**». وقد حثّت الأديان على توطيد العلاقات بين البشر جميعًا في إطار احترام المعتقدات والكرامات والأعراض والأموال، بل حثّت الأديان على أهمية سعي الإنسان إلى مساعدة الآخرين وقضاء حوائجهم، يقول المرجع الشيرازي دام ظله: «**إيصال النفع للعباد لا يختص بالأخوة والأقارب، بل ينبغي أن يشمل الأباعد والأعداء**».

وقد اهتم الإسلام بالألفة والوحدة بين التجمعات البشرية أكبر اهتمام، فحين قدم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلى المدينة آخى بين أصحابه، وكانت هذه أول طلائع النصر والقوة. وأمر القرآن المسلمين بالوحدة فقال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ آل عمران:١٠٣. وقال الإمام الصادق عليه السلام: «**لا يرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث خصال: إمّا دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة، وإمّا دعاء يدعو به فيصرف الله عنه به بلاء الدنيا، وإمّا أخ يستفيده في الله**».

إن الأخوّة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، فهي أساس الألفة والاتحاد ثم التعايش والسلام، وهكذا ينظر الإسلام إلى الأخ الصالح، فقد جعل ثواباً عظيماً لمن استفاد أخاً، يقول الإمام الرضا عليه السلام: «**من استفاد أخًا في الله، فقد استفاد بيتًا في الجنة**».

والأخوّة الإيمانية لا تقتصر على المجاملات الشكلية والأخلاقيات العامة، بل هي علاقة إنسانية نبيلة سامية، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «**المؤمنون في تبارهم، وتراحمهم، وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى تداعى له سائره بالسهر والحمى**». ومما يعنيه قوله عليه السلام «**إذا اشتكى تداعى له سائره بالسهر والحمى**». أي لا يسوؤه فحسب، بل يتداعى بالسهر والحمى، فإن كل فرد عضو في المجتمع، والمجتمع يفقد من ميزاته إذا خسر عضواً أو أصابه مرض، يقول المرجع الشيرازي دام ظله: «**روح الودّ والأخوّة الصادقة مطلوبة، وإن بعدت المسافات الفكرية والنفسية والاجتماعية، فليس من الضرورة أن يكون الشخصان أو الحزبان أو الطرفان متفقين في كل شيء، فربّ أمور كثيرة يختلفان فيها، لكن مع ذلك، فإنّ الدين والعقل يدعوان إلى تواضع كل طرف للآخر، وأن يوادّه ويخلصه القول، وإنّ تبنّي ثقافة التعايش، من أهم الأمور التي تمس الحاجة إليها اليوم لعموم المسلمين**».

بموازاة ذلك، فإنّ التجمعات البشرية عادة ما تشهد اختلافات شتّى، فالاختلاف في الرؤى والأفكار من سنن الحياة، وقد اقتضت مشيئة الله أن يخلق الناس مختلفين، وأن يكون الاختلاف من ثوابت النظام الكوني. يقول تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ المائدة:٤٨. لذا تبقى الاختلافات بين الناس أمر طبيعي، متى ما دارت في إطار السلم والسلام، ومتى ما حافظ المختلفون على سلامة المجتمع ومتطلبات المصلحة العامة، بل في اختلاف الرأي -الذي ينبغي أن يسوق المختلفين للبحث عن الرأي الأصوب كما يقتضي الشرع والعقل- سبيل للوصول إلى الحقائق.

بالتالي، فإنّ من دأب العاقل السعي لحل الاختلافات، قدر الممكن، وعادة الحل يأتي من خلال الحوار، وهو ما يسعى إليه الإعلام الشيعي عمومًا مع المخالفين، لذلك فإنّ الحديث عن أفضلية

أهل البيت عليهم السلام وسرد المظالم التي وقعت عليهم، ونشر كلماتهم والمرويات عنهم، ليست طائفية، بل حوارًا، كما أن الحوار مازال في إطار العلم والآداب، فهو تجسيد لحرية التعبير عن الرأي، ولا ينبغي الوقوف ضده في أي حال من الأحوال.

اليوم وبرغم قمع الرأي ومنع النشر لم يعد مخالفة لحقوق الإنسان والقانون فقط، بل أصبح سلوكًا مشينًا ومرفوضًا عند سائر البشرية، ما زالت كتب الشيعة ممنوعة في جل بلاد المسلمين، في الوقت أنّ كتب غير الشيعة موجودة في جميع الحوزات الشيعية بل موجودة في عموم بيوت الشيعة؟

ذلك، فإن السؤال قائم عن أية أحكام ومبادئ للإسلام تسمح بالكذب والافتراء، والإدانة بلا دليل، وتلفيق التهم، وسوق الشتائم، كما تفعل عموم وسائل إعلام الآخر ضد الشيعة، وقد دأبت على تبرير كراهية الشيعة والتحريض على قتلهم! وكأن دول المسلمين تتعطل قوانينها مع قضايا الشيعة وتستكثر حقهم في الحرية والاعتقاد والكرامة والحياة كسائر البشر، وعلى هذا وقائع وشواهد.

وما مجزرة نيجيريا التي وقعت في أثناء إحياء أربعينية سيد الشهداء، لهذا العام، إلا جزء من حرب مسكوتٌ عنها، مستعرة ضد الشيعة كطائفة ومجتمع ووجود، حتى أصبح «**الشيعي مشروع قتل في كل مكان وزمان**»، كما قال أحد الناجين من مجزرة نيجيريا.

في الإعلام، فإن ممّا يُسمّى بـ «**حدث دولي أو استراتيجي أو مهم**»، وتُعقد من أجله مؤتمرات، لا يعدل معشار معشار ما يجري في زيارة الأربعين، فكم من مؤتمر ينبغي إقامته يُعنى بشأن حدث فريد واستثنائي على مستوى العالم.

في البلاد المتقدّمة من هذا العالم، ترى الشعوب أنّ المؤتمر نقطة شروع لتقديم حل لمشكلة أو مشاكل كبيرة، وتفاؤل الناس هذا بعقد المؤتمرات، صغيرة أكانت أم كبيرة، لا يأت من فراغ، بل هو تفاؤل تعزّز عبر نتائج ملموسة ووقائع محسوسة، ومن خلال تجارب على مدى سنوات طويلة. في الوقت، أنّ آراء معظم الناس في بلاد الشرق الأوسط أو بلاد المسلمين عن المؤتمرات بمختلف عناوينها، خاصة السياسية والاقتصادية، هي آراء سلبية، نظراً لأنّ غالبيتها تكون شكلية أو غير جادّة، أو إنّها لا تعتمد على أسس تنظيمية صحيحة أو لا تعمل وفق ضوابط علمية، فتكون غالباً بلا جدوى.

لقد ثبت أنّ ٧٥٪ من الحلول لمختلف المشاكل، خاصة الاجتماعية والعلمية والاقتصادية والتعليمية، تنبثق عبر اللقاء المباشر بين المهتمّين والمتخصصين وتفاعلهم في أثناء المؤتمرات أو الندوات، ولا تنحصر نتائج المؤتمرات فقط في البحوث والدراسات التي تُقدّم فيها، فهناك نتائج هامة تُستحصَل من خلال أفكار يجري تداولها في لقاءات غير مخطّط لها، أو من خلال معلومات تُطرَح في نقاشات جانبية.

تعريفًا، المؤتمر هو تجمع مجموعة أفراد متماثلين في مستواهم الثقافي أو التعليمي، ويكون بينهم تواصل بهدف حل مشكلة أو صنع قرار، أو المشاركة في التخطيط أو التفكير في موضوع محدّد. ويُنَظّم المؤتمر من قبل مؤسسة تعليمية كالجامعة أو مركز بحوث، أو برعاية مؤسّسة ثقافية أو إعلامية، وعادة ما يَمتد المؤتمر ليومين أو ثلاثة تُناقش فيها البحوث والأوراق المقدّمة، ثم يُختتم بقراءة قرارات أو توصيات والتي هي خلاصة ما طُرح في المؤتمر وتمّت مناقشته.

يقول السيد محمد الحسيني الشيرازي ﷺ عن أهمية المؤتمرات من أجل النهوض بواقع الإنسان والدول: «**إنّ الاجتماع قوة، والتنظيم والتخطيط وتقسيم الأعمال وتحديد الأدوار هو أفضل السبل لتحقيق الهدف**». وهذا هو ما نحتاجه من أجل تقييم زيارة الأربعين وتقويم بعض تفاصيلها من أجل تطويرها، ثم استثمار هذا الحدث العالمي فكرياً وثقافياً وإنسانياً، وهو الأهم.

اليوم، فإنّ ممّا ينبغي تهيئته للزوّار لاستيعاب الزيارات المليونية، هو جميع مفاصل مدينة كربلاء، وليس مكانًا من المدينة دون آخر، في الوقت أنّ الزيارات الكبيرة غير المليونية باتت ظاهرة تتكرّر على مدار السنة، ما ينبغي لحكومة كربلاء أن تسعى إلى مغادرة أسلوب الأزمة أو العمل الطارئ أو التنفيذ المتلكأ لدعم إدارة الزيارات وأدائها، بالتالي فإنّ مدينة كربلاء بحاجة لوضع دراسات مستقبلية، ترسم آلية لاستقبال أعداد مليونية آخذة بالتزايد، كما هو واضح.

كما أنّ التهيئة الشاملة لزيارة الأربعين تتطلب تهيئة مدينتي كربلاء المقدّسة والنجف الأشرف وجوارهما، وسائر المدن المقدّسة وجوارها، بل العراق بكامله، سياسياً وأمنياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وإعلامياً وطبياً وصحياً وبيئياً وسياحياً وحياتياً وحضارياً وجمالياً، وهذه الأمور كلها تصب في نجاح الزيارة الأربعينية بشكل أفضل وأكبر، فضلاً عن أنها من مستحقات العراقيين أولاً، وهم أصحاب وطن غني بل الأغنى في كل شيء.

إن أداء الزيارة الأربعينية بحاجة إلى تخطيط شامل لإنجاز الزيارات القادمة بشكل أفضل، من خلال إدارة الموارد والطاقات البشرية لإنجاز الأهداف المرسومة، فإنّ زوّار الأربعين مازالوا يعانون من أمور كثيرة، من الممكن حلّها، لو توفرت إرادة الإنجاز، وتوفّر التخطيط السليم، وتحسن الأداء.

وإنّ الإحصاءات الرسمية تتحدّث عن أنّ معدل عدد زوّار مدينة كربلاء، في أيام الخميس والجمعة، يناهز ثلاثة ملايين، وهو عدد يفوق عدد حجّاج بيت الله الحرام، وإنّ المعدّل المتوقّع لعدد الزوّار الذين يفدون إلى مدينة كربلاء سنوياً، خلال السنوات الخمس القادمة، هو أكثر من سبعين مليونًا، بينما تستقبل كربلاء من الزوّار، حالياً، أكثر من خمسين مليون، يصلون من ١٠٠ بلد من بلاد العالم، وهذه الأرقام تؤكد الحاجة إلى مؤتمر يُعقد -بعد زيارة الأربعين بأيام- للتعرّف على واقع الزيارة وما ينبغي توفيره للزوّار، من خلال الاستماع إلى مجمل آراء المتواجدين أثناء الزيارة في مدينة كربلاء من مسؤولي المواكب القادمين من شتى مدن العراق، والزوّار الذين جاؤوا من شتّى بقاع العالم، وكوادر مؤسسات دينية وثقافية وإعلامية.

بالتالي، فإنّ من أولويات عقد مؤتمر أربعيني، بعد الزيارة الأربعينية بأيام، هي لتكون مخرجاته أكثر قرباً للواقع وتتحدّث بلغة المعلومات والأرقام، لا بلغة «**ربما**» و «**لعل**» و «**أغلب الظن**» و «**تقريباً**»، ومن أجل العمل وفق لغة القرار والعزم على التنفيذ، لا بلغة المجاملات والتردّد والتسويف، ثم ليكون المؤتمر نقطة شروع بالعمل والإنجاز لا منبرًا لإلقاء الكلمات فقط، ومثل هكذا مؤتمر يحتاج إلى وجود خبراء باختصاصات شتى ومن دول شتى، كي يتسنى تقييم وتقويم ثم تطوير زيارة الأربعين، شكلًا ومضمونًا، حاضراً ومستقبلًا.

بيان
الزيارة الأربعينية المقدّسة
مدرسة الإنسانية الجامعة

بمناسبة ذكرى أربعينية استشهاد مولانا سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وأهل بيته الأطهار، وأصحابه الأبرار عليهم السلام، وبمناسبة الزيارة الأربعينية الحسينية المليونية الفريدة، للعام الجاري ١٤٤٠هـ، أصدر سماحة آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله بياناً فيما يلي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلوات الله التامّات على سادات الخلق أجمعين محمّد المصطفى، وعترته الطاهرين أمير المؤمنين، وسيّدة النساء فاطمة الزهراء، والسبطين الحسن والحسين، والتسعة المعصومين من ذرية الحسين، لاسيما بقيّة الله في الأرضين الحجّة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ورد في الرواية الصحيحة، أنّ الإمام الصادق عليه السلام كان يدعو لزوّار الإمام الحسين عليه السلام وهو ساجد ويقول:

«اللهم .. اغفرلي، ولإخواني، وزوّار قبر أبي عبد الله الحسين الذين أنفقوا أموالهم، وأشخصوا أبدانهم رغبة في برّنا، ورجاءً لما عندك في صلتنا، وسرورًا أدخلوه على نبيّك، وإجابة منهم لأمرنا وغيظًا أدخلوه على عدوّنا، أرادوا بذلك رضوانك، فكافئهم عنّا بالرضوان واكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، وأصحبهم واكفهم شرّ كلّ جبّار عنيد، وكل ضعيف من خلقك وشديد، وشرّ شياطين الإنس والجنّ، وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم، اللهم إنّ أعداءنا عابوا عليهم بخروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا، خلافاً منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تتقلّب على حفرة أبي عبد الله، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إنّي استودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس حتى توافيهم «تروّيهم» من الحوض، يوم العطش» «كامل الزيارات، الأحاديث، ص ٢٢٨».

وتأسّيًا بأبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام أبتهل إلى الله سبحانه وتعالى وأتوجّه إليه وأقول: اللهم إنّي أشكرك شكرًا كثيرًا متواصلًا دائمًا -عاجزًا عن أداء شكرك -على هذه النعمة العظمى التي أنعمت بها على عشرات الملايين من عبادك هذا العام، وفي كل عام، حيث التوفيق لزيارة **«الأربعين»** المقدّسة، التي صرّحت المتواترة من الروايات عن رسول الله وعترته الطاهرين- أعدال القرآن الكريم **«صلى الله عليه وعليهم أجمعين»** بأنّها أفضل وأفضل من العشرات والعشرات من الحجّ المقبول، والعمرة المقبولة.

فهنيئًا للزوّار الكرام هذه السعادة والشرف والكرامة في الدنيا والآخرة. وهنيئًا لمن يخدمون الزوّار بأنواع الخدمات، وتقديمهم ما يحتاجون إليه، الذين لا تقلّ مثوباتهم عند الله عزّ وجلّ عن مثوبات الزوّار الأماجد.

وأمّا الذين لم يوفّقوا -هذا العام- لهذه الزيارة العظيمة، ولا لخدمة الزوّار، فليسألوا الله عزّ وجلّ إشراكهم مع الزوّار والخدم في الأجر بنيّاتهم الصالحات، وشوقهم إليهم، وحبّهم لهم ولأعمالهم، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«من أحبّ عمل قوم أشرك في عملهم»**. «مستدرك الوسائل، ج ١٢، الحديث ١٣٦٤٨».

إنّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام في شتى أيّام السنة، وخاصّة في **«الأربعين»** المقدّس هي من **«الخصائص الحسينية»** حيث إنّها رغم استحبابها، ولكنها تجوز وفضيلة عظمى حتى مع الخوف والضرر وخطر التعذيب والقتل وأمثالها. ففي أيّام بني أمية وبني العباس، كان الزوّار المظلومون يتعرّضون لأنواع المخاطر وأصناف التعذيب والتنكيل، وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون، والقتل، لكن ومع ذلك كان الأئمة المعصومون عليهم السلام -وهم أعدال القرآن الكريم- يشجّعون ويرغّبون عليه، ويأمرون الناس بمواصلتها سنويًا وشهريًا واسبوعيًا ويوميًا. كما في متواتر الروايات الشريفة.

وكلما سنحت فرصة على مرّ التاريخ تنشغل فيها الحكومات الظالمة بشؤونها الداخلية والخارجية وتغفل عن كربلاء المقدّسة والزوّار المظلومين، عادت هذه الأرض الطاهرة لتتزاحم عليها الألوف والألوف من الزوّار، وبعضهم كان يشيّد حول القبر الشريف الطاهر حجرة صغيرة، وبعضهم كان يبني حول تلك الحجرة، مساكن ومثاوي لإيواء الزائرين، وتصبح كربلاء المقدّسة مدينة. ولو صغيرة. ويكثر الزوّار والقاصدون والوافدون إليها من داخل العراق وخارجه. ثم تتعرّض لاجتياح آثم من قبل الحاكم الأموي أو العباسي وسائر الظلمة والطغاة فتهدم وتحطّم وتدمّر كربلاء المقدّسة كلّها، وتشرّد الزوّار وتعذّبهم في غياهب السجون والمطامير، وتقطّع أيديهم وأرجلهم، وتقتلهم بأبشع أنواع القتل. وكان ذلك يتكرّر، ويتكرّر عبر السنوات والقرون. ومن ذلك، ما سجّله التاريخ عن المتوكل العباسي **«إنه أرسل بُغا الكبير»** في القتل فبلغت المقتلة ثلاثين ألفًا وعفي قبر الشهيد الحسين عليه السلام وما حوله من الدور. «سير أعلام النبلاء، ج ١٢، ص ٣٥». ونحو ذلك كثير وكثير.

وفي أواخر القرن الماضي، بلغت المظالم مبلغًا كبيرًا، إذ قتلوا من زوّار الإمام الحسين عليه السلام بالمصفّحات والطائرات عشرات الألوف من المشاة إلى كربلاء المقدّسة. ولكن الزوّار الكرام، وفي مقدّمتهم الشعب العراقي المؤمن الصامد، استمرّ متواصلًا

مع مسيرة زيارة «**الأربعين**» الشجاعة والظافرة، فتوافد الجميع بعشرات الملايين على كربلاء المقاومة مستلهمين من «**سيّد الشهداء**» الإباء والاستقامة والثبات رجالًا ونساءً، شبابًا وشيبًا، كبارًا وصغارًا، وعلى شتى المستويات من العلماء الأعلام والأكاديميين، والموظّفين والتجّار والكسبة والعمال، وهم ينادون بلسان واحد «**لبيك يا حسين .. لبيك يا حسين**»، متّحدين جميعًا تحت الراية العالمية والخفّاقة للإمام الحسين عليه السلام، فإنّ «**الحسين يوحّدنا**»، وهو رمز الوحدة البشرية جميعًا.

وقبل قرن، وفي خضم «**ثورة العشرين المظفّرة**» حيث الاستعمار البريطاني البغيض بجيشه الجرّار وأسلحته الفتّاكة حتى القذائف والقنابل جاء من وراء البحار، وانقض على الشعب العراقي المظلوم الأعزل، فلم يتوان هذا الشعب الأبي الصامد، وهبّ بكل فئاته وطوائفه يقدمهم العلماء الأعلام، وتبعتهم العشائر الغيورة التي كانت ولا تزال الحصن الحصين للإسلام - ممتثلين أوامر الإمام المجاهد الشيخ محمّد تقي الشيرازي قدس سره - مفجّر الثورة الدفاعية المقدّسة، فثابروا حينذاك مشاة إلى زيارة الأربعين، وافدين على القبر الطاهر للإمام الحسين عليه السلام، حتى تساقط الألوف والألوف منهم شهداء في تلك الحرب الظالمة.

ولم يسجّل التاريخ البشري - منذ العهد الأول وحتى اليوم - تجمّعًا بشريًا لعشرات الملايين في كل عام، يضمّ شتى المذاهب والأديان والشعوب والقوميات مثل هذه الشعيرة المقدّسة «الأربعين الحسيني» من جميع الجهات. وهذه العظمة والشموخ - رغم تواتر وتعاقب أنواع المظالم، من الداخل والخارج - لم تكن إلاّ وعداً إلهياً على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث سجّل كلمته الخالدة «**.. وينصبون لهذا الطف علمًا .. على كرور الليالي والأيّام .. وليجتهدنّ أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلايزداد أثره إلاّ ظهورًا وأمره إلاّ علوًا**». «كامل الزيارات، ص ٤٤٤».

وإنّني - من منطلق المسؤولية الشرعية - أشكر الجميع والجميع الذين نصروا الإمام الحسين عليه السلام بشتّى أنواع النصرة.

(١) بداءً بالزوّار الكرام الذين تحمّلوا وعثاء السفر وعناء الطريق كل بحسبه وظروفه ومشاكله. والأجر بقدر المشقّة. وقد شملهم جميعاً أدعية الرسول الأعظم، و سيّدة النساء، والأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام. (٢) والمشاة منهم بالخصوص الذين زاد حظّهم في هذا المجال، كل بقدر ما مسّه من متاعب وأذى، ومعاناة من مشكلات ومحن، فهنيئًا لهم ثم هنيئًا. (٣) والذين بذلوا الغالي والنفيس وضحّوا حتى بضروريات الحياة من مساكن وسيارات ومحلاّت هي مواردهم المعيشيّة، وغيرها ووفّروا للزوّار الكرام شتى أنواع الراحة وأمّنوا لهم مختلف حاجاتهم، حتى يؤدّوا زياراتهم بكل عظمة وشموخ. (٤) وهكذا أصحاب «**الإعلام العالمي**» الذين سهروا الليالي، ووقّفوا أنفسهم مجتهدين مثابرين حتى عكسوا للعالم كلّه تلك المواقف المربّية والممارسات العظيمة والمناظر الفريدة النادرة، كي تتعلّم البشرية منها كيف تستلهم تلك الأجواء الإنسانية الرفيعة. (٥) وكذلك رجال الدين والعلم حيث فتحوا البعثات الدينية لإرفاد الزوّار بما يحتاجونه من تعليمهم عقائد الإسلام وأخلاق أهل البيت عليهم السلام، والمسائل الشرعية، ليعودوا من هذه الشعيرة المقدّسة - سالمين إن شاء الله، وهم مثقّفون - أكثر وأكثر - بثقافة القرآن الحكيم التي بيّنها النبيّ والعترة الطاهرة عليه وعليهم الصلاة والسلام. (٦) وفي هذا السياق أشكر الجميع ... والجميع ... ممن آزروا، وأعانوا - جاهدين وبكل الطاقات والإمكانات، ليلًا و نهارًا - ووفّروا سائر أنواع الأمن والنظام والخدمة والرفاه والراحة وسهّلوا تحقيق هذه الزيارة العظمى.

كما وأهيب بأصحاب النفوذ في الحكومات الإسلامية - وكذا غيرها - أن لا يقصّروا في ما يمكنهم من تأمين راحة الزوّار في الجواز والتأشيرة وغيرهما، كي لا يصنّفوا فيمن خذلوا الإمام الحسين عليه السلام، حتى لا يشملهم. والعياذ بالله. دعاء النبي صلى الله عليه وآله من الله عزّ وجلّ بخذلانهم، فيصيبهم خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

وفي الختام أؤكّد على أنّ الهدف الأسمى للإمام الحسين من نهضته الوضّائة، وتضحيته العديمة النظير في تاريخ البشرية، ما صرّح هو عليه السلام به حيث قال: «**أريد أن أسير بسيرة جدّي وأبي عليّ بن أبي طالب**». «بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣٢٩».

ومن المعلوم والواضح لكلّ من يتصفّح تاريخ حكومة رسول الله صلى الله عليه وآله خلال عشر سنوات، وتاريخ حكومة أمير المؤمنين عليه السلام على نصف المعمورة آنذاك خلال خمس سنوات. وإنّ السيرتين العظيمتين كانتا فريدتين في تاريخ البشرية كلّها، منذ فجر التاريخ وحتى هذا اليوم. فلم يكن يوجد تحت حكومتيهما، حتى فقير واحد يبقى على فقره. ولم يكن يوجد إعدام سياسي واحد. ولا يوجد سجين سياسي واحد. ولا يوجد سجين لأجل الديون. ولا يوجد بيع الأرض من قبل الحكومة «**فإنّ الأرض لله ولمن عمّرها**». «الكافي، ج ٥، ص ٢٧٩، الحديث ٢». ولا يوجد ..... ولا يوجد.... ولا يوجد وهكذا.

والحكومة العالمية لسيّدنا ومولانا بقيّة الله في الأرضين، المهديّ الموعود عجّل الله تعالى فرجه الشريف هي الأخرى كحكومة رسول الله وحكومة أمير المؤمنين «عليهما وآلهما الصلاة والسلام». فقد ورد في الأحاديث الشريفة: إنه «**يسير بسيرة جدّه رسول الله ويسير بسيرة جدّه أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما**». «الكافي، ج١، ص ٤١١، الحديث ٤ وتهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٥٤، الحديث ١ والإرشاد للشيخ المفيد ره، ج ٢، ص ٣٨٢ وغيرها».

فلتتعلّم الحكومات والأنظمة في كل العالم وخصوصاً الحكومات الاسلامية. من رسول الله وأمير المؤمنين والمهدي الموعود عليهم السلام تلكم السيرة الإنسانية الفضيلة، لينعم الجميع، حكومات وشعوباً وعلى جميع الأصعدة وشتّى الأدوار، بأفضل حياة، وأكرم عيشة، وأحسن ما يمكن للبشر في الدنيا. فلا جوع، ولا مظالم، ولا حرمان، ولا... ولا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وعترته الطيّبين الطاهرين.

فاقرأوا التاريخ

تحدث سماحة المرجع الشيرازي دام ظله إلى جمع من العلماء والفضلاء والمؤمنين، حول الخير الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال في جانب من حديثه:

في بداية الإسلام خاطب الله تعالى نبيّه الكريم صلى الله عليه وآله بالآية الكريمة التالية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الشعراء:٢١٤. فهيّأ رسول الله صلى الله عليه وآله، وليمة، ودعا إليها أقاربه، وكان أكثرهم على ظاهر الشرك، وقال لهم جملة تكوّنت من أربع كلمات، ونقلها المفسّرون والمؤرّخون وأهل السير والحديث، متواترًا: «**جئتكم بخير الدنيا والآخرة**».

فأمّا خير الآخرة، فهي الراحة في البرزخ والابتعاد عن أهوال يوم القيامة، والأمن والأمان منها، ودخول الجنة في ظلّ محمد وآل محمد عليهم السلام.

وأمّا خير الدنيا، فهو لا جوع ولا خوف، والحصول على كل ما يحتاجه الإنسان، وزوال الموانع والعوائق، والخير في الاقتصاد، والسياسة، وفي النواحي والمجالات الأخرى، بل وكل شيء سيكون فيه الخير.

وهذا الأمر بالفعل قد حصل في زمان النبيّ صلى الله عليه وآله، أي في المدينة المنوّرة، لأنه في مكّة لم يكن صلى الله عليه وآله مبسوط اليدين، بل كان تحت ضغوط المشركين، ولم يعمل صلى الله عليه وآله بالإعجاز، لأن الإعجاز كان لأجل إتمام الحجّة فقط، ولأن الدنيا هي دار بلاء وامتحان واختبار، فكل شخص لابد أن يُمتحن، ولكن لما هاجر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله إلى المدينة المنوّرة كان مبسوط اليدين، وكان رئيس الحكومة.

أوصي الجميع بأن يطالعوا تاريخ النبي صلى الله عليه وآله، سواء المنقول عن أهل البيت عليهم السلام وفي كتب التاريخ الشيعية كـ «**بحار الأنوار وغيره**»، أو من كتب التاريخ والسير للبعيدين والمنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام، ومن غير المسلمين أيضًا، حتى يعرفوا سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله في الحكومة، ويعرفوا أوضاع وأحوال الناس في زمن تلك الحكومة، أكثر وأكثر.

وقال دام ظله: لابدّ من القول، بكل جدّ وقوّة واطمئنان، بالنسبة لقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «**جئتكم بخير الدنيا والآخرة**»، هو أن خير الدنيا في حكومته، قد رآه الناس بشكل واضح، ولم يكن له نظير في كل التاريخ، حتى اليوم.

فاليوم لا توجد دولة إسلامية أو غير إسلامية، على وجه الكرة الأرضية، يمكن أن نقيسها بحكومة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله. فالناس الذين كانوا في حكومته صلى الله عليه وآله، من المسلمين وغيرهم، والمنافقين، بل حتى الكفّار، كانوا منعّمين بالخير في حكومته صلى الله عليه وآله. وهذا هو معنى «**جئتكم بخير الدنيا والآخرة**». فاقرأوا التاريخ، وانظروا هل يوجد لحكومة نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله مثيلًا؟

نعم يوجد لها نظير واحد فقط، وهي حكومة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي قال عنه القرآن الكريم: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ آل عمران:٦١. علماً بأن النبي صلى الله عليه وآله هو مولى الإمام عليّ عليه السلام، وقد قال الإمام عليه السلام: «**أنا عبد من عبيد محمد**». لكن من حيث طريقة الحكومة، هو عين النبيّ صلى الله عليه وآله في الحكم، أو كما عبّر عنه القرآن الكريم بـ«**نفس النبي**».

من باب الواجب الكفائي، على كل شخص وبمقدار فهمه، أن يراجع ويقرأ الكتب التاريخية، ليعلم ويعرف ماهو خير الدنيا والآخرة، الذي بيّنه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، في أول دعوته، وما هي مصاديقه، وكيف كانت، وكيف علينا أن نفهمها، وكيف على الحكّام في البلاد الإسلامية وغيرها أن يفهموها ويطبّقوها، وكيفية العمل بها اقتصاديًا، واجتماعيًا وسياسيًا وفي المسائل الخلافية، أيضًا.

وقال سماحته: لم يذكر التاريخ في زمن حكومة النبيّ صلى الله عليه وآله، موت حتى شخص واحد بسبب الجوع. ومن لا يقبل بهذا الكلام فعليه إثباته، فيا ترى ما حلّ باقتصاد الدنيا اليوم لكي يموت أفواج من الناس بسبب الجوع؟ وهل هذا هو خير الدنيا والآخرة؟

وهكذا كانت حكومة أمير المؤمنين عليه السلام، أي لم تجد فيها فقيرًا واحدًا بقي محتاجًا إلى آخر عمره، أو كان عزبًا ولم يتزوّج، أو كان محتاجًا إلى سكن لآخر عمره، أو كان عاطلاً عن العمل وإلى آخر عمره.

علمًا بأن النبي صلى الله عليه وآله كان في زمانه مبتلياً بمشاكل داخلية، وحروب وغزوات، وبالمنافقين، ولأكثر من مرة، أرادوا قتله واغتياله، وهو على علم بذلك، وكان يعرف المتآمرين. وقد قتلوه صلى الله عليه وآله فيما بعد، وهذا ما اتّفقت عليه الكلمة، والتواريخ، وهو بأنهم قد قتلوا النبي صلى الله عليه وآله، بالسُم، وكانوا قد سمّوه من قبل أكثر من مرّة.

وهذا الأمر واضح لمن راجع ويراجع كتب التاريخ والسير، والقرآن الكريم يقول: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ آل عمران:١٤٤. بمعنى «**بل قتل**». وكذلك مع المشكلات التي كانت في زمانه صلى الله عليه وآله، ولكن لم يبقَ أي أحد من الناس على فقر، أو بقي أعزبًا.

بلى، كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله، ناس فقراء، ولكن كان يرتفع فقرهم بعد مدّة. لذا لم يوجد في تاريخ النبي العظيم صلى الله عليه وآله أن أحداً من الناس قد بقي على فقره. وهذا من معاني «**خير الدنيا والآخرة**».

بحوث علمية

جانب من المطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله بمدينة قم المقدسة

ذكرنا ذكر الله سبحانه

سئل: لدينا روايات «إنّ ذكرنا من ذكر الله»، ولها دليل الحكومة وتوسّع «**ذكر الله**»، ويقول: ذكر أهل البيت عليهم السلام أيضاً ذكر لله سبحانه، كـ«**الطواف بالبيت صلاة**» التي توسّع الصلاة، ويقول: الطواف أيضاً نوع من الصلاة مع أنّ الطواف في الحقيقة ليست صلاة.

قال سماحته: البحث ليس في ذكر أهل البيت عليهم السلام، فذكر أهل البيت عليهم السلام ذكر الله سبحانه، ونقبل بهذا، ولكن البحث هو في الدليل الذي يقول: أن يقول الذكر في الركوع والسجود، وهو منصرف إلى مثل «الحمد لله وسبحان الله»، وأمثالها، ولكن ذكر أهل البيت عليهم السلام كمثل قول ياعليّ، منصرف عنها، وعندما تكون في الصلوات اللهم، واللهم اسم الله سبحانه منصرفة، فبطريق أولى أنّها منصرفة من ذكر ياعليّ، وإن كانت لدينا روايات متواترة «ذكر عليّ عبادة»، ولكن الدليل لم يقل كلّما تكون عبادة ولها أجر وثواب تستطيع أن تجعلها ذكراً في الركوع أو السجود.

الشهادة الثالثة في الصلاة والأذان

سئل: ما هو حكم الشهادة الثالثة في تشهّد الصلاة؟ وقد أفتيتم بالجواز أن يقول بعد الشهادتين: «**وأنّ عليًّا نعم المولى**»، مع أنّ هذه الجملة ليست قرآناً ولا دعاءً ولا ذكرًا، والمستفاد من الأدلّة كما أشرتم لها هي أنّ الصلاة مجموعة من هذه الثلاثة وليست غيرها؟

قال سماحته: جوازه مستندًا على رواية نقلها المرحوم الشيخ الطوسي في المصباح، وإن كانت هذه الرواية في سندها غير معتبرة ومعتمدة، ولكن طبق «**قاعدة التسامح في أدلة السنن**» الموجودة في المستحبّات، فقد قلنا باستحبابها في التشهد. ولدينا عشرات المستحبّات في الصلاة ودليلها وإن لم تكن معتبرة وحسنة، ولكن الفقهاء قالوا باستحبابها، ولاحظوا العروة فسوف تجدون أنّ كثيرًا من الاستحبابات التي يذكرها في الصلاة دليلها من ناحية السند لها إشكال وفيها كلام، وقد صرّح صاحب الجواهر بأنّ قاعدة التسامح وأخبار من بلغ تجعل من الرواية الضعيفة إلى مرتبة الرواية الصحيحة وتعدّها حجّة.

قيل: المستحبّات التي ذُكرَت وإن لم تكن لها دليلاً معتمدة، ولكنّها إحدى هذه الثلاثة: فإمّا دعاء، أو قرآن، أو ذكر، ولدينا دليل بأنّ هذه الثلاثة جائزة في الصلاة.

قال سماحته: إذا شمل الدليل العام «**الصلاة قرآن وذكر وصلاة**» المستحبّات، فليس لدينا حاجة إلى دليل التسامح، لأنّ قاعدة التسامح تجري في مكان حينما لا يشملها الدليل العام. على كلّ حال إذا قلنا بتمامية قاعدة التسامح لابدّ أن نرى ما هي حدودها، وفي الظاهر أنّها تشمل هذا المورد «**الشهادة الثالثة**» إلاّ إذا لم يقبل أحد بقاعدة التسامح، ولكن المشهور قبل لها.

قيل: الشهادة الثالثة كلام آدمي، ونحن نشك في أنّ الشارع قد سمح بها في الصلاة أو لا؟

قال سماحته: إذا وصل الدور إلى الشكّ والأصول العملية، فإنّ الأصل عدم الجواز في الصلاة، لأنّه بالمشكوك لا نستطيع القيام بحدود الصلاة، ولكن قبل أن يصل الدور إلى الشكّ نريد أن نرى ما هو مقتضى الأدلّة؟ فالرواية أحيانًا تكون خبر الثقة، فحينئذ هي معتمدة وحسنة، ولكنها أحياناً لا تكون خبر الثقة، بل تكون معتمدة وحسنة بقاعدة التسامح، ومن هذه الناحية لا إشكال فيها أيضًا. بالنسبة إلى الشهادة الثالثة في التشهّد، وإن كانت رواية الشيخ في المصباح سندها ضعيفًا، ولكن لدينا قرائن أخرى، وهي تؤيّد وتقوّي الخبر، كالروايات المتواترة التي تقول حينما تقول الشهادة بوحدانية الله ورسالة النبي صلى الله عليه وآله، فقل الشهادة بولاية أمير المؤمنين عليه السلام أيضًا. أو أنّه قد كُتبَت فوق العرش هذه الجمل الثلاثة: «**لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله**» فمجموع هذه الثلاثة تستطيع أن تؤدّي إلى الاطمئنان. علماً بأنّه طبق ما أوردناه، لابدّ من أن نكون مقيّدين في التشهّد بالنص الوارد، أي يجب قول جملة «**وأنّ عليّاً نعم المولى**» فقط، ويجب ألاّ نضيف كلمة «**أشهد**» لأنّها لم ترد في النص.

سُئل: بالنسبة إلى الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة، قال الشيخ الصدوق: لدينا روايات بأنّ «**أشهد أنّ عليّاً وليّ الله**» كانت في الأذان والإقامة، وهو يقول: لقد نقل الغلاة هذه الروايات، فما الجواب؟

أجاب سماحته: الجواب العلمي ما تفضّل به المرحوم الأخ في «**الفقه**»، ونحن على النقل الحسّي للشيخ الصدوق، الذي صرّح أنّ لدينا روايات تقول أنّ الشهادة الثالثة كانت موجودة في الأذان والإقامة ونثق بها، ولكن حينما يقول: أنّ هذه الروايات نقلها الغلاة، فهذا حدس الشيخ الصدوق، وحدس الشيخ حجّة على المقلّدين في عهده، ولكننا من ناحية أخرى نعلم بأنّ بعض المسلّمات لمذهب الشيعة اليوم كان المرحوم الشيخ الصدوق يعدّها غلوًا، أو أنّه كان يرمي الرّاوي بالغلو، وهنا أيضًا حينما يرمي رواة روايات الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة بالغلو، يكون من هذا القبيل، وهي لا حجّة لها لدينا.

ولد كافرًا

هذا الذي من الإسلام

الإسلام يرفض كل ما يمس بكرامة الإنسان، فلا إهانة، ولا ضرب، ولا شتم، ولا طعن، ولا فحش، ولا بذاءة، ولا غيبة، ولا.. ولا. وهذا حتى مع العدو الكافر. إذًا كيف سيُعامَل المتهم في الإسلام؟ وكيف يُنتزَع اعترافه؟ يُعامل بكل أدب واحترام، فلا خدش لكرامته، حتى وان كان كافرًا! و إليك مضمون ما يشهد على ذلك من بطن تاريخ المدرسة النبوية الشريفة:

في إحدى الحروب بعث النبي ﷺ اثنين من المسلمين إلى معسكر الأعداء، لأجل استحصال بعض المعلومات العسكرية «أعداد المقاتلين، مواقعهم، معداتهم، وأسلحتهم، مؤنة.. وما أشبه». ثم انشغل ﷺ بالصلاة، ولكنه فوجئ وقبل إتمام صلاته، برجلين يمسكان بأحد المشركين، وهما يلطمانه ويضربانه ضرباً مبرحاً لانتزاع الاعتراف منه، بما مطلوب من معلومات عن جيش المشركين. فعجّل النبي ﷺ بصلاته وأتمها بسرعة ثم توجه إليهما، وقال ﷺ: «لماذا تضربانه؟ فلا يحق لكما ضربه، و إنْ كان كافرًا». ثم التفت ﷺ إلى الكافر، بكل لطف وعناية ورفق، وراح يسأله عما يريده منه بلين، والرجل يجيب عن أسئلته دونما ارتباك! انظروا إلى أي مدى بلغت عظمة إنسانية الرسول ﷺ. فبهذه الأخلاق دخل الناس في الإسلام أفواجًا، وبهذه الأخلاق ظهر الإسلام على الدين كله، فلو قمنا بإحصائية ميدانية لعدد المسلمين الذين دخلوا الإسلام كرهًا، وعدد المسلمين الذين دخلوه طوعًا، في زمن الرسول ﷺ، فماذا سنجد؟ هل أن عدد المسلمين الداخلين كرهًا هم الأكثر أم الداخلين طوعًا؟ التاريخ يشهد بأن الداخلين إلى الإسلام طوعًا هم الأكثر ولا حصر لعددهم، مقارنة بعدد الذين دخلوا كرهًا. ويكاد هذا العدد «الأخير» أن يكون معروفاً بأصحابه من «مسلمي الفتح» وبعض المنافقين المعدودين.

إذن، هذا الكم الهائل من الداخلين طوعًا إلى الإسلام، بماذا تأثروا الذي جذبه إلى الإسلام؟ أليس قوة الشد لجمال خلق الرسول العظيم ﷺ؟ بلى. و إشادة الباري ﷻ به ﷺ خير دليل على ذلك، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ آل عمران:١٥٩.

إذن أليس من حق المسلمين أن يفخروا بصاحب هذا الخلق العظيم في عالم مُلِئ بالعنف واللاخُلق.

01 — 13 AH

في هذه الليلة من السنة «١٣» للبعثة النبوية الشريفة، هاجر الرسول الأعظم ﷺ من مكة المكرّمة إلى «يثرب» المدينة المنورة، وافتداه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ؑ بنفسه، فنام في تلك الليلة في فراشه، حيث عزمت قبائل المشركين على اغتياله. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ البقرة:٢٠٧. ورد هذا في كتاب المناقب للخوارزمي ص ١٢٧ الفصل ١٢ الحديث ١٤١، والمستدرك للحاكم ج٣ ص٤، وفرائد السمطين ج١ ص٣٣٠ الباب ٦٠ الحديث ٢٥٦، وترجمة الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ج١ ص١٥٣ الحديث ١٨٧.

ويستحب في هذا اليوم الصيام وزيارة النبي الأكرم ﷺ ووصيه الإمام أمير المؤمنين ؑ.

08 — 260 AH

شهادة الإمام الحسن العسكري ؑ مسمومًا، ودفن في الدار التي دفن فيه أبوه الإمام علي الهادي ؑ بمدينة سامراء المشرفة، وكان في الثانية والعشرين لما استشهد أبوه ؑ، فإمامته ست سنوات، ظل ؑ ثمانية أيام يعالج حرارة السم، وعند صلاة الصبح من يوم استشهاده، لم يقدر على الحركة بتأثير السم، فوضّأه ابنه الإمام الحجة، ثم استشهد ؑ.

من وصاياه لشيعته قال ؑ:

«أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار فبهذا جاء محمد».

09 — 260 AH

أول يوم من أيام إمامة صاحب الأمر ﷺ، وكان له من العمر أربع سنوات تقريبًا. عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ:

«لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً».

هذا اليوم من أعياد الشيعة، وهو يوم عظيم وفيه سرور المؤمنين، ويوم فرح وتزاور ومصافحة، وتوسيع في النفقة، والتصدق على الفقراء، ولا صيام فيه.

من وصاياه ﷺ لشيعته:

«فليعمل كل امرىء منكم بما يقربه من محبتنا، ويتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا».

وقال ؑ: «من أتقى ربه وأخرج مما عليه الى مستحقيه، كان آمناً من الفتنة المبطلة، ومحنها المظلمة المضلة».

17 — عام الفيل

ولادة الرسول الأكرم ﷺ في مكة، في يوم الجمعة وقت طلوع الفجر، في عام الفيل الذي جلب فيه كفار الحبشة الفيلة لهدم الكعبة.

ومن معجزات ولادته ﷺ، روي عن حفيده الإمام الصادق ؑ:

«فلما ولد رسول الله .. وارتجس في تلك الليلة إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشر شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام .. وانفصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسًا..».

17 — 83 AH

ولد الإمام جعفر الصادق ؑ، في مدينة جده، الرسول الأكرم ﷺ، أسس ونشر مدرسة أهل البيت الفقهية والكلامية والفكرية والأخلاقية، لذلك ولغيره من الأسباب، التي ترتبط بخصوصية مسؤوليات إمامته، وأدواره في بناء جامعة أهل البيت ونشر علومها، بما تيسر له من فرصة تاريخية، سميّت وتُسمّى الشيعة الإمامية، بـ «الجعفرية» أيضًا، تيمنًا بالولاء لإمامها وأستاذها العظيم.

من وصاياه للشيعة ؑ:

«طوبى لشِيعَةِ قائِمِنا المُنْتَظِرِينَ لِظهُورِهِ فِي غَيْبَتِهِ، والْمُطِيعِينَ لَهُ فِي ظُهُورِهِ، أُولئكَ أَولِيَاء اللهِ الذين لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ».

وقال ؑ:

«رحِمَ اللهُ عَبْداً اجْتَرَّ مَوَدَّةَ النَّاسِ إلينا وإلى نفْسِهِ».

لاستفتاءاتكم

مكتب قم المقدّسة +٩٨ ٢٥٣٧٧١٧٣٣٣
مكتب كربلاء المقدّسة +٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢
مكتب النجف الأشرف +٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤
مكتب البصرة +٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣
مكتب الكويت +٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥
البريد الإلكتروني istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
facebook.com/ajowbeh
+٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨

قناة المرجعية الفضائية

HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11179-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11929-H-22000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب
المرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله